

## القصص في صحيح البخاري معالي الشيخ سعد بن ناصر الشثري

5

سعد الشثري

اشرقت فينا شمس وازدهات كل الديار حينما عادت قلوب واقتفات نهج البخاري حينما عادت قلوب فيه كم تحلو حكايا عن هداها لا في حنايا الهدي نور يرتجي كشف الستار فيه كم تحلو حكايا عن هداها لا تماري. في حنايا الهدي نور يرتجي كشف الستار الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اما بعد فاهلا وسهلا ومرحبا بكم في لقاء جديد من لقاءات برنامجكم القصص النبوي في صحيح البخاري وبعد كنا في ما مضى ذكرنا حديث ابن عباس لما سأل عمر ابن الخطاب رضي الله عنه من اللتين؟ من اللتان؟ قال الله عنهما ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما. قال عمر هما حفصة وعائشة بين له الخبر انه كان هو وجار له من الانصار يتناوبان النزول الى النبي صلى الله عليه وسلم ينزل هذا يوما وهذا يوما فاذا جاء في اخر اليوم جاء من نزل الى صاحبه فاخبره بما حدث في ذلك اليوم من الوحي ومن غيره قال عمر كان من حول النبي صلى الله عليه وسلم مستقيما اي قد آمكن الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم من بسط نفوذ دولته على هذه المناطق قال وكنا نتخوف ملكا من ملوك غسان من ملوك غسان ذكر لنا انه يريد ان يسير الينا. فقد امتلأت صدورنا منه يعني روح رعبا. وكنا قد تحدثنا ان غسان ان تتعل الخيل اي تجهز نعال الخيل لتغزونا قال نزل صاحبي الانصاري يوم نوبته فرجع الينا عشاء بعد صلاة العشاء فظرب بابي ظربا شديدا وقال اثم هو يعني عمر موجود ففزعت فخرجت اليه فقال افتح افتح فقال قد حدث اليوم امر عظيم. قلت ما هو؟ اجاءت غسان القبيلة المشهورة؟ قال لا بل اعظم من ذلك واهون اي اكبر واضخم اعتزل النبي صلى الله عليه وسلم نساءه فقلت قد خابت حفصة وخسرت رغم انف حفصة وعائشة قد كنت اظن ان هذا الامر سيحدث لانه كان ينهي حفصة عن مراجعة النبي صلى الله عليه وسلم فلم تنتهي وقد كنت اظن هذا يوشك ان يكون. قال فجمعت علي ثيابي حتى جئت فصليت الفجر مع النبي صلى الله عليه وسلم فدخل النبي صلى الله عليه وسلم مشربة يعني غرفة مرتفعة فاعتزل فيها ودخلت على حفصة فاذا هي تبكي والبكاء في حجرهن كلهن. فقلت ما يبكيك؟ الم اكن حذرتك هذا اطلقك النبي صلى الله عليه وسلم؟ قالت لا ادري ها هو ذا معتزل في المشربة التي يرقى عليها بعجلة قال فخرجت فجئت الى المنبر فاذا حوله رهط يبكي بعضهم فجلست معهم قليلا ثم غلبنى ما اجد قلت نعم جلوسي معهم ثم غلبنى ما اجد ما اجد يعني من شغل القلب فجئت المشربة التي فيها النبي صلى الله عليه وسلم فوجدت غلاما اسود للنبي صلى الله عليه وسلم على رأس الدرجة قلت استأذن لعمر قل هذا عمر بن الخطاب فدخل الغلام فكلم النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع فقال كلمت النبي صلى الله عليه وسلم وذكرتك له فصمت فانصرفت حتى جلست مع الرهط الذين عند المنبر. ثم غلبنى ما اجد. فجئت للغلام استأذن لعمر فدخل ثم رجع فقال ذكرتك له فصمت فرجعت فجلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبنى ما اجد فجئت للغلام. فقلت استأذن لعمر فدخل ثم رجع فقال قد ذكرتك له فصمت فلما وليت منصرفا اي رجعت آآ منصرفا قال آآ اذن لي واذا الغلام يدعوني فقال قد اذن لك النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو مضطجع على رمال حصير يعني نسج ليس بينه وبينه فراش. قد اثر الحصير يعني نسقي الحصير الذي الفراش الذي يوضع يصنع من خوص النخل اثر الرمال بجنبه وكان متكئا على وسادة من ادم جلد حشوها ليف فسلمت عليه ثم قلت وانا قائم يا رسول الله اطلقت نساءك؟ فرفع الي بصره؟ فقال لا. فقلت الله اكبر ثم قلت وانا قائم استأنس يا رسول الله لو رأيتني وكنا معشر قريش نغلب النساء. فلما قدما المدينة اذا قوم تغلبهم نساؤهم فذكر الحديث فتبسم ذكر الحديث وان وان عمر رضي الله عنه راجع امرأته راجع امرأته قال فبين انا في امر اتأمره اذ قالت امرأتي لو صنعت كذا وكذا فقلت لها ما لك ولهذا الامر؟ فيم تكلفك في امر اريده؟ فصخت على امرأتي

وتكلمت وردت علي الكلام فانكرت ان تراجعني فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قلت يا رسول الله لو رأيتني ودخلت على حفصة فقلت لها لا يغرنك ان كانت جارتك هي اوطأ منك واحب الى النبي صلى الله عليه وسلم يريد عائشة فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم تبسمه اخرى. فجلست حين رأته تبسم فلما بلغت حديث ام سلمة وان عمر دخل عليها وانكر عليها مراجعتها للنبي صلى الله عليه وسلم

انها قالت عجباً لك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء حتى تبتغي ان تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفعت بصري في بيته. فوالله ما رأيت في بيته شيئاً يرد البصر غير اهبة يعني جلد مدبوء مدبوء جلد غير مدبوغ. اهبة ثلاثة معلقة عند رأسه وان عند رجله كرضا مصبوراً. والقرظ الشعير والمصبور هو المجموع فرأيت اثر الحصير في جنبه فبكيت قال ما يبكيك يا عمر؟ فقلت يا رسول الله كسرى وقيصر فيما هما فيه وانت رسول الله

فقال اما ترضى ان تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة اما ترضى ان تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة؟ فقلت يا رسول الله ادع الله فليوسع على امتك فان فارس والروم قد عليهم واعطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله فجلس النبي صلى الله عليه وسلم وكان متكئاً فقال اوفي هذا انت يا ابن الخطاب ان اولئك قوم قد عجلت طبيباتهم في الحياة الدنيا

فقلت يا رسول الله استغفر لي فاعتزل النبي صلى الله عليه وسلم نساءه من من اجل ذلك الحديث حين افشته حفصة الى عائشة تسعا وعشرين ليلة وكان قال اما ان وكان قد اقسام عليهن اقسام الا يدخل عليهن شهراً. من شدة موجدته عليهن. يعني غضب صلى الله عليه وسلم حتى عاتبه الله عز وجل. فلما مضى تسع وعشرون ليلة دخل على عائشة فبدأ بها. فقالت له عائشة يا رسول الله اني كنت قد اقسمت الا تدخل علينا شهراً

واليوم اليوم هو التاسع والعشرون اعداها عدا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا الشهر تسع وعشرون ليلة. فكان ذلك الشهر تسعا وعشرين قالت عائشة ثم انزل الله تعالى اية التخيير

يا ايها النبي قل لازلواجك ان كنتن تردن الله ورسوله الايات فجاءها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين امر الله ان يخير ازواجه. فبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بها اول امرأة من نساءه

فقال اني ذاكر لك امرا ولا عليك الا تعجلي حتى تستأمري ابويك لانا كانت صغيرة قالت قد اعلم ان ابوي لم يكونا يأمران بفراقك ثم قال ان الله قال يا ايها النبي قل لازلواجك ان كنتن تريدين الحياة الدنيا وزينتها فتعالينا ومتعكن واسرحكوم سراحا جميلا وان كنتن تريدين الله ورسوله والدار الآخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما قالت افي هذا استأمر ابوي؟ فاني يريد الله ورسوله والدار الآخرة فاخترت ثم خير نساءه كلهن فقلن مثلما قالت عائشة

قال ابومسعود الانصاري قال رجل يا رسول الله اني لتأخر عن صلاة الفجر ولا اكاد ادرك الصلاة مما يطول بنا في فلان امامهم فغضب النبي صلى الله عليه وسلم فما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم غضب في موعظة اشد غضبا من يومئذ. فقال ايها الناس انكم منغفرون فمن صلى بالناس فليخفف فان خلفه المريض والضعيف والكبير وذا الحاجة فان خلفه المريض والضعيف والكبير وذا الحاجة اسأل الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لخيري الدنيا والآخرة

نقف عند فاصل قليل ثم نعود في سياق قصة اخرى من القصص النبوية الوارد في صحيح البخاري اشرفت فينا شمس وازدهات كل الديار حينما عادت قلوب واقتفات نهج البخاري حينما عادت قلوب

فاتنا جلب خارج اهلا وسهلا بكم بعد هذا الفاصل ونواصل في سياق القصص النبوية قال زيد ابن خالد الجهني جاء رجل اعرابي فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن اللقطة وهو المال الضائع

الذي فقده صاحبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعرف وكاءها وعفاصها والمراد الوكاء هو ما يكون في الرباط الذي يربط به آآ المال المراد به الوعاء. كانوا يضعون اموالهم في كيس ويربطونه بحبل. فقال اعرف الحبل واعرف اه القماش الذي يوضع فيه ثم عرفها سنة ثم استمتع بها اي خذها وانتفع بها. فان جاء ربها يخبرك بها بعفاصها وكاه يعني بصفاتها فادبها اليه. والا تأتئك بها استنفقها

قال فضالة الابل فغضب النبي صلى الله عليه وسلم حتى احمرت وجنتاه وتمعر وجه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لك ولها؟ دعا معها سقاؤها وحذاؤها تتمكن من شرب الماء وتتمكن من الذهب والمجيب ترد الماء وترعى الشجر

فذرهما حتى يلقاها ربها اي مالكها. قال فكيف ترى في ضالة الغنم؟ قال خذها فانما هي لك او لاختك او قال ابو موسى سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن اشياء كرهها. فلما اكثروا عليه المسألة غضب ثم قال للناس سلوني

ما سئتم. قال رجل من ابي؟ قال ابوك حذافة. فقام اخر فقال من ابي يا رسول الله؟ قال ابوك سالم مولى شيبه فلما رأى عمر ما في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله انا نتوب اليك

قال انس بن مالك خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين زاغت الشمس اي مالت من وسط السماء فصلى الظهر ثم قام فرقع على

المنبر فذكر الساعة فذكر ان فيها امورا عظاما

فخطب خطبة ما سمعت مثلها قط. قال لو تعلمون قال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا. ثم قال من احب ان يسأل عن شيء فليسأل. فلا تسألوني عن شيء لا

به ما دمت في مقامي هذا فاكثر الناس في البكاء فغطى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوههم لهم خنين صوت من البكاء فجعلت انظر يميننا وشمالا فاذا كل رجل لاف اي مغطي رأسه في ثوبه يبكي واكثر ان يقول سلوني فقام عبدالله بن حذافة وكان رجلا اذا لاح الرجال يعني صار بينه وبينهم خصومة يدعى لغير ابيه ويعير بذلك فقال يا رسول الله من ابي؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابوك حذافة فاثبت له نسبه. فقام اليه رجل فقال له اين قلبي يا رسول الله قال النار اعوذ بالله ثم اكثر ان يقول سلوني فبرك يعني جلس عمر على ركبتيه فقال رضينا بالله ربا وبالإسلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا نعوذ بالله من الفتنة. فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال عمر ذلك حين قال عمر ذلك فنزلت هذه الآية لا تسألوا عن اشياء ان تبدلكم تسؤلكم

ثم قالوا يا رسول الله رأيناك تناولت شيئا في مقامك ثم رأيناك تكعكت. قال عرضت علي الجنة والنار انفا ممتلئتين في عرض هذا الحائط وانا اصلي فلم ارك اليوم منظرا قط افضع في الخير والشر ثلاثا قال انس كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا حتى تفهم عنه واذا اتى على قوم فسلم سلم عليهم ثلاثا قال ابو موسى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة يؤتون اجرهم مرتين. رجل من اهل الكتاب امن بنبيه وامن بمحمد صلى الله عليه وسلم فله اجران

والعبد المملوك اذا ادى حق الله فاتقى ربه واحسن عبادته وحق مواليه من النصيحة والطاعة فله اجران. ورجل كان عنده امة يعني مملوكة فادبها فاحسن تاديبها وعلمها فاحسن تعليمها ثم اعتقها فتزوجها. فله اجران قال ابن عباس شهدت العيد مع النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان. فكلهم كانوا يصلون قبل الخطبة ثم ثم يخطف بعد قال اشهد على النبي صلى الله عليه وسلم يقول ابن عباس اشهد على النبي صلى الله عليه وسلم خرج ومعه بلال فصلى يوم الفطر ركعتين لم يصلي قبلها ولا بعدها ولم يذكر اذانا ولا اقامة فلولا مكاني منه ما شهدته يعني من صغره اتى العلم الى المكان البارز الذي عند دار كثير ابن الصلت. ثم خطب فكأنني انظر اليه حين يجلس الرجال حين يجلس الرجال بيده فظن انه لم يسمع النساء فاقبل يشقهم حتى اتى النساء ومعه بلال ناشر ثوبه وقال يا ايها النبي اذا جاءك مؤمنات بيايعنك الالية ثم قال حين فرغ منها حين فرغ منها انتن على ذلك قالت امرأة واحدة لم يجبهها غيرها منهم نعم يا رسول الله

فوعظهن وذكرهن وامرهن بالصدقة فجعلت المرأة فجعلت المرأة تأخذ حلقها فتلقي القرظ القرظ وهو حليج الاذن على شكل الحلقة والخاتم فرأيتهن يهوين بايديهن يقذفنه في ثوب بلال. وبلال يأخذ في طرف ثوبه ثم اتى هو وبلال البيتان قال ابو هريرة يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا يسألني عن هذا الحديث اول منك لما رأيت من حرصك على الحديث. اسعد الناس شفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه او من نفسه قال عروة ابن الزبير حج علينا عبدالله بن عمرو بن العاص فسمعت يقول قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يقبض العلم تزاعا ينتزعه من العباد بعد ان اعطاكموه. ولكن يقبض العلم بقبض العلماء بقبض العلماء بعلمهم حتى اذا لم يبق عالما فيبقى اناس جهال اتخذ الناس رؤوسا جهالا فاستلوا فافتوا بغير علم. يستفتون فيفتون برأيهم فظلوا ظلوا قال فحدثت به عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثمان عبد الله بن عمرو حج بعد فقالت يا ابن اخي انطلق الى عبد الله فاستثبت منه الحديث تأكد يعني تأكد منه الذي حدثني عنه

فجئته فسألته فحدثني به كنعو ما حدثني به فاتيت عائشة فاخبرتها فعجبت فقالت والله لقد حفظ عبد الله بن عمرو قال ابو سعيد الخدري قالت امرأة من النساء للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله تهب الرجال بحديثك عليه بحديثك علينا كل حديثك الرجال غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوما من نفسك نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله. فواعدهن يوما قال فاجتمعن في يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا فاجتمعن

فاتاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيهن فوعظهن وامرهن وعلمهن مما علمه الله. فكان فيما قال لهن ما منكن امرأة تقدم بين يديها ثلاثة من ولدها الا كانوا لها حجابا من النار. فقالت امرأة يا رسول الله واثنين؟ قال مرتين فقال واثنيه واثنين قال ابن ابي مليكة ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت لا تسمع شيئا لا تعرفه الا راجعت فيه حتى تعرفه وان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حوسب عذب فقالت عائشة

فقال عائشة يا رسول الله جعلني الله فداك. اوليس الله يقول فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا فقال صلى الله عليه وسلم انما ذلك العرض يعرضون ولكن من نوقش الحساب يهلك قال ابو شريح قلت لعمر بن سعيده وهو يبعث البعوث الى مكة اتأذن لي ايها الامير احديثك قولا قام به النبي صلى الله عليه وسلم الغد من يوم الفتح سمعته سمعته اذناي سمعته اذناي ووعاه قلبي وابصرته عيناى حين به انه حمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله حرم مكة ولم يحرمها الناس فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الاخر ان يسفك بها دما ولا يعضد بها شجرة. فان احد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقولوا ان الله قد اذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يأذن لكم. وانما اذن لي فيها ساعة من نهار ثم عادت حرمتها اليوم حرمتها بالامس وليبلغ الشاهد الغائب وليبلغ الشاهد الغائب اسأل الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لخيري الدنيا والاخرة. كما اسأله جل وعلا ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح. نتوقف عند هذا الحد وسنذكر شيئا من القصص النبوي الوارد في صحيح البخاري في لقائنا القادم هذا وانا سامع ايد بسماعكم وحرصكم على متابعة احوال النبي صلى الله عليه وسلم الا صلوا عليه ايها المشاهدون الكرام فيه كم تحلو حكايا عن هداها لا تماري في حنايا الهدي بنور يرتجي كشف الستار فيه كم تحلو حكاياك عن هداها لا تماري في حنايا الهدي نور يرتجي كشف ستارقت فينا شمس وازدهت كل الديار حينما عادت قلوب واختفات نهج البخاري حينما عاد قلوب واختفات من جل البخاري